الكتابات المصرية القديمة لطباعة تصميمات القطعة الواحدة لأقمشة السيدات

Ancient Egyptian Writings in the design of one piece printing for Ladies Fabrics

أ.د / سهير محمود عثمان
أستاذ التصميم المتفرغ بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة سابقاً، كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

م.د / ندى سعد الدين أنور
مدرس بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

مهندس مصمم / أميرة حسن سيد حسن
اخصائى مشروعات هندسية بالهيئة العامة للتنمية الصناعية، ضابط مهندس مكلف – بوزارة الدفاع سابقاً

ملخص البحث Abstract:

من خلال مراحل تطور الانسان المختلفة واحتياجه الى تخليد احداثة اليومية والعسكرية وعند زيادة ارتباطه بالدين والطقوس الدينية زادت حاجه المصرى القديم الى نقش وتسجيل الانشطه التى كان يقوم بها الانسان ايماناً منه باحتياجه الى من يرشده فى الحياة الاخرى بعد البعث. قبل ما يزيد عن خمسة الاف سنه تبلورت فى الشرق الاوسط نتائج تجارب طويلة من محاولات الانسان الاولى للكتابة، ومن هنا واعترافاً بعظيم شأن هذا الاختراع فى مسيرة الحضارة الأنسانية أضحى الدارسون يفرقون بين حقبتين من حقب التاريخ البشرى، الأولى مرحلة ما قبل الكتابة، أو بعبارة أخرى مرحلة الحضارة الشفوية، وهى ما يطلق عليها أيضاً فترة ما قبل التاريخ، والثانية هى مرحلة الكتابة، أو حضارة الكتابة، وتسمى أيضاً مرحلة التاريخ .(سعيد فايز 2002) اعتقد المصريون القدماء انهم تعلموا الكتابه من الاله تحوت رب العلوم ، و يوجد الكثير من الدلائل التى تشير إلى ان ابتكار الكتابه كان فى منطقة الدلتا قبل الصعيد من عصر ما قبل الاسرات حيث ان الدلتا فى هذه الفتره الزمنية كانت أكثر تقدماً من الصعيد .ولكننا لا نعرف على وجه التحديد متى حقق الأنسان المصرى القديم هذا الأنجاز أى "اختراع الكتابة"، وان كنا نعرف أن الاسرة الأولى بدأت فى حوالى القرن الحادى والثلاثين قبل الميلاد، وان هذه الاسرة تمثل اللبنات الأولى فى بناء الحضارة المصرية القديمة، وأنها قد شهدت محاولات جادة للكتابة الهيروغليفية، فلابد وأن محاولات الأنسان المصرى للكتابة قد بدأت قبل الأسرة الأولى بحوالى قرنين من الزمان، تشير الى ذلك بعض شواهد الفترة المتأخرة من العصر الحجرى الحديث وعصرى ما قبل الاسرات وما قبيل الاسرات، حين حاول المصرى مستلهماً من الطبيعة أن يسجل بعض العلامات التصويرية وبعض المفردات البسيطة. عبد الحليم نور الدين، 2011ونظراً لما تتميز به هذه الكتابات من أهمية فنية وجمالية تساعدنا على استلهام تصميمات معاصرة مما يعمل على ربط التراث بالحاضر ونظراً لأهمية التصميم فى الوقت الحاضر لانه يمثل عنصر جمالى ووظيفى فى نفس الوقت فانه لابد من الاستفادة منه بشكل عملى وبشكل خاص فى تصميم طباعة القطعة الواحدة لاقمشة السيدات نظراً لما تحمله هذه الفئة المجتمعية من اهتمام وشغف بكل ما هو حديث ويحمل موضة جديدة.

كلمات دالة Keywords:

الكتابات المصرية القديمة
Ancient Egyptian Writings
تصميم طباعة القطعة الواحدة
One Piece Printing Design
أقمشة السيدات
Ladies Fabrics

Paper received 18th August 2019, Accepted 13th September 2019, Published 1st of October 2019

مقدمة Introduction:

تنتمي اللغة المصرية القديمة إلى عائلة اللغات الإفرو-آسيوية والتي يُطلق عليها أحياناً مجموعة اللغات السامية-الحامية، والتي خرجت غالباً من شبه الجزيرة العربية واستوطنت في مناطق جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا. ولها بالتأكيد علاقة وثيقة بمجموعة محددة منها وهي مجموعة اللغات السامية في تراكيبها المميزة كالجمل الاسمية وأصواتها الحلقية مثل العربية، والأمهرية، والآرامية، والعبرية. Bibalex 2019

وقد كُتبت اللغة المصرية القديمة بأربعة خطوط هي: الهيروغليفية، والهيراطيقية، والديموطيقية، والقبطية. وهي خطوط لم تظهر كلها في وقت واحد وإنما جاءت في إطار تتابع زمني يعبر عن الامتداد الزمني الطويل الذي عاشته اللغة المصرية القديمة عبد الحليم نور الدين، ، 2011

ويؤكد "فلندرز بترى" ظهور المحاولات الأولى للكتابة التصويرية فى مصر فى عصر حضارة نقادة الأولى، حيث أن العلامات التصويرية التى ظهرت على أوانى هذا العصر هى فى رأيه رموز كتابية لكونها كانت علامات تخطيطية للتفاهم بين الناس. وقد ظهرت ثلاثون علامة فى هذا العصر، ثم ظهرت أربع عشرة علامة أخرى فى نقادة الثانية، ثم ظهرت بعض العلامات التصويرية فى مناطق أخرى، وهكذا دواليك حتى تزايدت العلامات فى الاسرتين الأولى والثانية، وظلت تتطور بين الحذف والاضافة حتى الدولة الوسطى. عبد العزيز صالح، 1989، ص 63

ونظراً للقيم الجمالية التى وجدت فى هذه النقوش بدأت دراسة الكتابات الموجودة عليها وجات فكره استخدامها فى استلهام تصميمات طباعية معاصرة تصلح للنساء المعاصرات كما سيتم أستخدامها ومعالجتها بواسطة براكج الحاسب الآلى لانتاج تصميم معاصر لطباعة القطعة الواحدة لأقمشة السيدات.

مشكلة البحث Statement of the problem:

كيفية الاستفادة من الكتابات المصرية القديمة لما تحمله من قيم جمالية وفنية لاثراء مجالات التصميم وخاصة تصميم طبعة القطعة الواحدة لأقمشة السيدات ومعرفة الاختلافات بين الكتابات المصرية القديمة بانواعها المختلفة وتعريف العالم بقيم جمالية جديدة فى الحضارة المصرية القديمة .

أهمية البحث Significance:

هذا البحث محاولة لإثراء مجال تصميم طباعة المنسوجات للقطعة الواحدة لأقمشة السيدات من خلال:

الدراسة الفنية للكتابات المصرية القديمة وكشف النقاب عن القيم الجمالية فى هذه الكتابات وكيفية الاستفادة من هذه الكتابات بطريقة معاصرة فى تصميم طباعة القطعة الواحدة لاقمشة السيدات.

هدف البحث Objective:

يهدف البحث إلى:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

- التعريف باستخدامات الكتابات المصرية القديمة والطرق المستخدمة فى الكتابة.
- تسليط الضوء على الكتابات الهيراطيقية والقبطية والديموطيقية واظهار استخداماتهم.
- استلهام تصميمات من الكتابات المصرية القديمة لتصميم طباعة القطعة الواحدة لاقمشة السيدات.

فرض البحث Hypothesis :

يفترض البحث أن:

امكانية تحقيق قيم جمالية وفنية وابداعية تظهر من خلال تصميمات طباعة القطعة الواحدة المستوحاة من الكتابات المصرية القديمة المختلفة من (هيروغليفية، هيراطيقية، ديموطيقية، قبطية).

إجراءات البحث Procedure :

- أولاً : الاطار النظرى وهو الدراسة الفنية للكتابات المصرية القديمة.
- ثانياً: الاطار العملى وهو عمل تصميمات القطعة الواحدة لطباعة أقمشة السيدات.

حدود البحث Delimitations :

- الحدود الزمانية:

تشمل الفترة الزمنية من حوالى عام 2100 ق. م حتى عصر البطالمة وهو بداية ظهور الكتابة القبطية أخر مراحل الكتابة المصرية القديمة ، وكذلك من سن 30 الى 35 سنة.

- الحدود الموضوعية:

الأستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية الموجوده بالكتابة المصرية القديمة وتعريف العالم بكتابات مصرية جديدة لم يلقى الضوء عليها من قبل من خلال استلهام تصميمات من هذه الكتابات.

- الحدود المكانية: فتيات جمهورية مصر العربية .

منهج البحث Methodology :

يعتمد البحث فى إجراءاته على :

- **المنهج التاريخى:** ويشمل الدراسة التاريخية للكتابات المصرية القديمة .
- **المنهج التجريبى:** ويشمل استلهام تصميات لطباعة أقمشة القطعة الواحدة مستوحاة من الكتابات المصرية القديمة.

مصطلحات البحث Terminology:

الكتابة الهيروغليفية : كتبت اللغة المصرية القديمة بأربعة خطوط هي: الهيروغليفية، والهيراطيقية، والديموطيقية، والقبطية. وهي خطوط لم تظهر كلها في وقت واحد وإنما جاءت في إطار تتابع زمني يعبر عن الامتداد الزمني الطويل الذي عاشته اللغة المصرية القديمة. ويعبر في نفس الوقت عن النضج الفكري للإنسان المصري القديم والذي أدرك أن احتياجاته قد تتطلب بين الحين والآخر أن تكون بينها وبين الأداة المعبرة عن اللغة وهي الكتابة نوع من التناسق. ولأن الخط الهيروغليفي – خط العلامات الكاملة – هو أقدم الخطوط المصرية وأطولها عمرًا وأكثرها وضوحًا وجمالاً، فقد لجأ المصري في بعض المراحل الزمنية إلى تبسيطه وتمثل ذلك في الخط الهيراطيقي، ثم لجأ إلى تبسيط آخر في مرحلة تالية وتمثل ذلك في الخط الديموطيقي، الأمر الذي يعني أن هناك علاقة خطية واضحة بين الخطوط الثلاثة.

تصميم أقمشة السيدات : يعتبر تصميم الازياء فن يشكله مجموعة من العناصر المتداخلة فى تكوين واحد يجمع بين الخط والشكل واللون ، بالايقاع والتناسب وعلاقة الاجزاء بالكل وببعضها البعض.

تصميم طباعة القطعة الواحدة: هو التصميم المغلق الذى لا يخضع لأنظمة تكرارية تقليدية مألوفة ويتميز بتأثيراته المختلفة فى كل طبعة تبعا للتقنية المستخدمة والخامة ، وأسلوب وفكر المصمم ذاته وقد يعتمد على العمليات الطباعية التجريبية التى يقوم بها المصمم من خلال تجربته لتقنيات مختلفة تعتمد على فكرة ورؤيته الخاصة .

الإطار النظرى Theoretical Framework

تاريخ اكتشاف اللغة المصرية القديمة:

في الزمن نفسه الذي استوطن فيه السومريون الأراضي الممتدة بين التقاء نهري دجلة والفرات عام 3500 ق.م.، أسس المصريون حضارة أعظم شأنا وأطول بقاء على امتداد نهر النيل وضفافه الخصبة .وارتكزت القاعدة الاقتصادية برمتها عند المصريين القدماء، كما هو الحال الآن، على ارتفاع وانخفاض منسوب فيضان نهر النيل وخصوبة سهول الطمي على طول ضفتي النهر .ومن هنا نجد أن معظم الكتابات والنقوش القديمة التي حافظت على بقائها حتى الآن تناولت شؤونا كارتفاع منسوب الفيضان وحدود الممتلكات والعقارات) التي كانت مهددة دوما بخط الزوال الكامل الناجم عن الفيضان (وجمع الضرائب التي ارتبطت بحالة الأراضي التي أصابها الفيضان .وأسس المصريون القدماء حكومة مركزية وظفت عددا ضخما من النساخ الرسميين، ولعل تطور المهارات الكتابية والخطية كان بمثابة المفتاح الرئيسى لحياة رغيدة تنعم بالأمان والبساطة . فقد كتب أحد كبار الموظفين آنذاك في رسالة لولده – استخدمت هذه الرسالة فيما بعد لأغراض التعليم في المدارس – موجها إليه النصح" : ينبغي أن تحب الحروف كما تحب أمك"، فمن خلل المعرفة التي تقدمها هذه الحروف" تستطيع أن تجنب نفسك العمل الشاق، وكن سيداً له سمعته الرفيعة ."وشغف الأمراء وكبار الموظفين بالكتابات التي تمثلهم بواسطة ورق البردي والفرشاة أو عن طريق القراءة من لفافة مفتوحة. دونالد جاكسون، 1980، ص 15

ولقد بدأت الكتابة الهيروغليفية في الظهور منذ أكثر 3400 ق.م؛ حيث ظهرت العلامات الهيروغليفية الأولى على الصلايات التذكارية والبطاقات العاجية. وخلال ذلك العمر الطويل للغة المصرية القديمة، نجد أنها قد مرت بالعديد من التغييرات، مما حدا بالباحثين أن

يقسموا تاريخها الى خمس مراحل وهى:

- اللغة المصرية في العصر القديم: وهو الاسم الذي أطلق على المرحلة الأقدم في تاريخ اللغة. فبالرغم من أن اللغة المصرية القديمة بدأت في الظهور منذ أكثر من 3400 ق.م، إلا أن الكتابات المبكرة كانت عبارة عن أسماء وكتابات قصيرة؛ لذا يمكننا القول بأن اللغة المصرية في العصر القديم بلغت حقيقةً منذ حوالي عام 2600 ق.م مع بداية عصر الدولة القديمة واستمرت حتى عام 2100 ق.م وقد أطلق على هذه المرحلة " العصر القديم" .
- اللغة المصرية في العصر الوسيط : بدأت هذه المرحلة في الظهور حوالي عام 2100 ق. م، واستمرت حوالي خمسمائة عام كلغة للتحدث وللكتابة، كما ظلت المرحلة الأساسية في تاريخ اللغة المصرية القديمة حيث تمثل الكلاسيكية أو عصر الفصاحة اللغوية في تاريخ اللغة المصرية وهي المرحلة التي وصلت فيها إلى ذروة تطورها ونضجها وأخرجت لنا أروع المقطوعات الأدبية التي عرفها الأدب المصري. وأطلق على هذه المرحلة "اللغة المصرية في العصر الوسيط".
- اللغة المصرية في العصر المتأخر: بدأت هذه المرحلة تحل محل مرحلة اللغة في العصر الوسيط كلغة للتحدث والكتابة بعد 1600 ق. م. وظلت مستخدمة حتى عام 600 ق.م. وقد أطلق على هذه المرحلة "اللغة المصرية في العصر المتأخر" في الوثائق التجارية والخطابات من عصر الرعامسة وفيها يتجلى بوضوح وجود الكثير من المفردات الدخيلة على اللغة المصرية.
- المرحلة الديموطيقية: وهى مرحلة متطورة عن مرحلة اللغة فى العصر المتأخر ، وقد بدأت هذه المرحلة فى الظهور حوالى القرن الثامن قبل الميلاد وظل استخدامهامستمراً حتى القرن

الخامس الميلادى.

- الكتابة القبطية: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية القديمة، والتي جاءت مباشرة بعد المرحلة الديموطيقية. وقد بدأت الإرهاصات المبكرة لهذه الكتابة في الظهور في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد وظلت لغة التخاطب بين المصريين أكثر من ألف عام.

خامات الكتابة المستخدمة فى مصر القديمة:

تنقسم الأدوات المستخدمة فى الكتابة تنقسم الى قسمين: أساسى وفرعى .

النوع الأول يتألف من الحبر وهو المادة الاساسية المستخدمة فى الكتابة وكانت تستخدم الأقلام لنقل مادة الحبر الى السطح الذى يتم الكتابة عليه، بينما النوع الثانى يتضمن المطاحن والتى كانت تستخدم من قبل الكتبة لتحضير الحبر كما تضمن الأوعية التى توضع بها الأقلام والحبر فى حالة عدم استخدامها .

الأحبار المستخدمة:

كانت على هيئة قطع صغيرة من المواد الصلبة شكل (1) وذلك فى الحالة الخامة بينما كانت تتحول لهيئة الالوان المائية فى حالة الاستخدام وكانت أكثر الالوان المستخدمة هى الأحمر والأسود كما كانت تظهر فى بعض اللوحات بعض الألوان الأخرى والتى كان يتم تكوينها فى باليتات لونية خاصة وتستخدم من قبل الفنان طبقاً للمشاهد المصورة التى تمثل على اللوحات، كانت تكون الاحبار من مزجها فى صورتها الصلبة مع الصمغ والماء ,Garstang ,1907, P77

شكل رقم (1) الاحبار المستخدمة لدى المصرى القديم فى هيئتها الخام (قطع من المواد الصلبة الملونة)

الأرضيات المستخدمة فى الكتابة:

الارضيات المستخدمة فى الكتابة فى مصر القديمة كانت متنوعة ومتعددة فمنها :

- العظام مثال (النقوش القبطية على كتف الجمل) فى المتحف المصرى بالقاهرة
- الطين مثال (المناضد الموجودة بتل العمارنة)
- الجلود مثال (بعض المخطوطات بالمتحف البريطانى)
- الكتان توجد منه عينات من الحقبة الرومانية فى المتحف المصرى بالقاهرة
- البرديات والمخطوطات التى كانت تصنع من جلود الماعز والخراف
- الحجارة كانت تستخدم الواح من الجير لنقش الكتابات عليها.
- الشمع كان يستخدم شمع العسل بعد تلوينة باللون الاسود ووضعه على طاولات خشبية وكانت تجرى الكتابة باستخدام سن مدبب وحفر الحروف على قوالب الشمع وهذه الطريقة لم تستخدم قبل عصر الرومان.
- الاخشاب سواء كانت مطلية أو عادية مع طبقة من الجص.

Glanville, ,1927,P232

الأقلام المستخدمة فى الكتابة فى مصر القديمة:

كانت الكتابة المصرية القديمة، كما أثبتت العديد من العينات التى تم الحفاظ عليها، نوعاً خاصاً من الاعواد القصبية وهذه الاعواد تنمو بشكل كبير فى مصر فى الوقت الحاضر خاصة فى المستنقعات المالحة، وكانت هذه الاعواد تقسم وتقص بأطوال معينه وتكون سميكة ومسطحة من جانب ورفيعة ومدببة من الجانب الأخر. الخطوط الناتجة من الجانب المسطح هى خطوط سميكة بينما الجانب الأخر يعطى خطوط رفيعة ، وكانت الاعواد المستخدمة بطول ستة عشر بوصة وقطر واحد من عشرة من البوصة شكل رقم (2).

كانت الأقلام مصنوعة من القصب التى يبلغ متوسط قطرها حوالى 1سم، كان القلم الجديد غير المستخدم 26.5 سم. , Winlock ,1920,P93

شكل رقم (2) مجموعة من الاقلام الخشبية المستخدمة فى مصر القديمة

المطاحن المستخدمة لتكوين الحبر:

كانت المطاحن المستخدمة من قبل الكتبة لصنع الحبر عبارة عن قطع مستطيلة من الحجارة مع وجود تجويف بمنتصفها وميل بسيط وفى منتصف الجزء العلوى محاطة بحواف مرتفعة ، كما كانت تستخدم ملعقة من الحجر الصغيرة شكل رقم (3) لطحن الحبر فى صورته الخام وتحويلة الى بودرشكل رقم (4) قابل للاذابة فى الماء.

شكل رقم (3) المطاحن المستخدمة فى مصر القديمة والمعالق المستخدمه فى عملية الطحن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل رقم (4) الحبر بعد تحويله الى بودر

الكتابات المصرية القديمة:

الكتابة الهيروغليفية:

هى نظام الكتابة الاساسى فى مصر القديمة وتتألف من حوالى خمسمائة علامة وهى نظام الكتابة الأشهر فى مصر القديمة، وهى مشتقة من الكلمة اليونانية "ايروجلفيك" وتعنى "النقش المقدس" ، وقد استخدمت للكتابة على جدران المعابد والمقابر كما تستخدم فى المكاتبات الدينية والرسمية فى الدولة المصرية القديمة. Knight, 2009, P1

أنواع الكتابة الهيروغليفية:

تنقسم الهيروغليفية الى فئتين واسعتين هما:

- الحروف الصوتية التى تمثل أصوات الكلمات.
- الرموز الدلالية التى تعمل على وضع علامة على معنى الكلمات، بعض الحروف الرسومية تعمل على حد سوا فى سياقات مختلفة .

الرموز الصوتية:

يمكن تقسيم الرموز الصوتية الى ثلاث مجموعات وهى:

- حروف أحادية الصوت مثل الحروف المعتادة اليوم
- رموز ثنائية الصوت وهى رمز أو نقش واحد ولكن ينطق بحرفين معاً مثل
- رموز ثلاثية الصوت، وهى رمز أو نقش واحد ولكنه يعنى ثلاثة مثل Loprieno, , 1995, p. 11.

الرموز الأحادية:

ويوضح شكل رقم (5) التسجيلات الصوتية الأحادية وترجمة كل رمز من الرموز فيما يقابلة فى اللغة الانجليزية.

كل علامة تمثل صوتاً واحداً ولا يوجد تمثيل لمعظم الحروف اللينة.Knight, 2009, P1

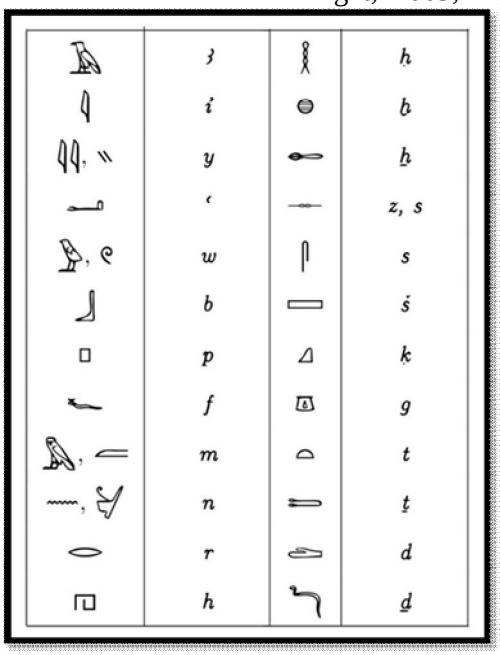

شكل رقم (5) الرموز الصوتية الاحادية الساكنة

الرموز الثنائية والثلاثية:

هناك عدد كبير من الرموز الثنائية والثلاثية فى اللغة المصرية القديمة، وهى تمثل مجموعات ثنائية أو ثلاثية من الحروف الساكنة. يوضح شكل رقم (6) أشهر الرموز الثنائية والثلاثية فى اللغة المصرية القديمة.

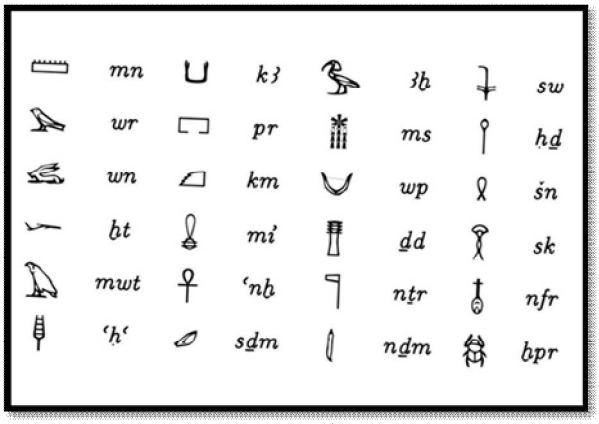

شكل رقم (6)

أشهر الرموز الثنائية والثلاثية فى اللغة المصرية القديمة

اتجاه الكتابة فى اللغة المصرية القديمة:

على عكس اللغة الأنجليزية والتى دائماً ما تكتب من اليسار الى اليمين وفى شكل أفقى فأن الكتابة الهيروغليفية كان يمكن أن تكتب بأربعة اتجاهات مختلفة :

- فى صف أفقى من اليسار الى اليمين .
- فى صف أفقى من اليمين الى اليسار.
- فى العمود الرأسى من اليسار الى اليمين.
- فى العمود الرأسى من اليمين الى اليسار.

وهذه المرونة فى طريقة الكتابة هى سمة مفيدة فى الخط الهيروغليفي ،وذلك على عكس الخط الهيراطيقى والديموطيقى فقد كانوا دائماً ما يكتبون من اليمين الى اليسار،وعلى الرغم من أن المصريين القدماء كانوا يفضلون الكتابة من اليمين الى اليسار وغالباً ما استغل المصريين القدماء المرونة فى الكتابة لانتاج نقوشهم الخاصة .كما فى شكل (7)..Allen, 2101, P 4

ويمكن تحديد اتجاه النص بالنسبة للكتابة الهيروغليفية حسب اتجاه العلامات ذات الوجه والظهر، مثل الانسان والحيوانات والطيور والزواحف. فإن كانت العلامة متجهه نحو اليسار فانها تقرأ من اليسار الى اليمين، واذا كانت متجهة من اليمين الى اليسار فانها تقرأ من اليمين الى اليسار.

استخدامات الكتابة الهيروغليفية:

استخدمت الهيروغليفية لكتابة اللغة المصرية القديمة والمتوسطة، رغم أن المصرى الوسط توقف عن الكتابة بهذا الخط ، ولكن الهيروغليفية ظلت قيد الاستخدام فى النصوص حتى نهاية التاريخ المصرى القديم. معظم النقوش الهيروغليفية وجدت على جدران المعابد المصرية القديمة، المسلات، المقابر، أو على الأشيا مثل التماثيل، وتقديم الجداول، التوابيت، التوابيت الحجرية، ألواح من الخشب أو الحجر مثل شواهد القبور الحديثة.

النصوص الهيروغليفية الأطول هى عادة النصوص التاريخية أو السير الذاتية أو النصوص الدينية مثل التراتيل ونوبات جنائزية Allen, 2101, P 6.

الكتابة الهيراطيقية:

اشتقت كلمة " هيراطيقى" من الكلمة اليونانية " هيراتيكوس" وتعنى " كهنوتى" اشارة الى أن الكهنة كانوا أكثر الناس استخداماً

لها الخط ، حيث أن نسبة كبيرة من النصوص الهيراطيقية (وخاصة فى العصور المتأخرة) هى نصوص دينية، وكتب معظمها بواسطة الكهنة.

والخط الهيراطيقى هو تبسيط للخط الهيروغليفى، أو بمعنى أخر اختصار له. ولعل المصرى القديم قد توصل الى هذه الخطوط الهامة فى مجال فن الخط لأسباب كثيرة، منها أن الخط الهيروغليفى (وهو خط العلامات الكاملة) لا يتناسب مع طبيعة النصوص الدنيوية والدينية التى ازدادت بازدياد حركة الحياة، والتى تطلبت خطاً سريعاً، كما تطلبت مواد كتابة لا يصلح معها الا الخط السريع، مثل البردى والاوستراكا (الشفافة)، وذلك على عكس الخط الهيروغليفى(خط التفاصيل) والذى يتناسب أكثر مع المنشآت الضخمة حيث كان ينقش بالأزميل، واما الخط الهيراطيقى فكان يكتب بقلم البوص والحبر..Allen, 2101, P 6

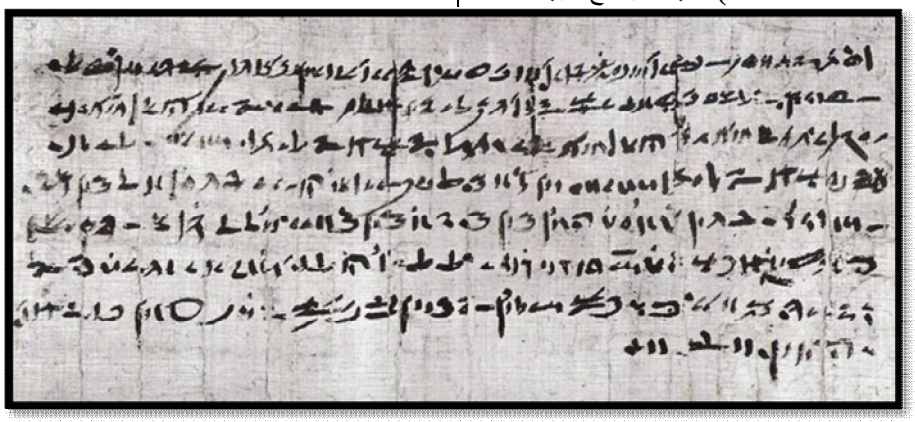

شكل رقم (8) مخطوطة بالخط الهيراطيقى (المتحف البريطانى)

الكتابة الديموطيقية:

أصبحت الكتابة الهيراطيقية المصرية المتأخرة أكثر تجانسًا واختصارًا مع مرور الوقت ،لا سيما في المستندات الإدارية. في نهاية المطاف تطورت لتصبح الكتابة الديموطيقية Allen, 2101, P 8

ظهر الخط الديموطيقى فى أواخر الأسرة 25 ولا سيما فى عهد الأسرة 26 فى جميع أنحاء القطر المصرى لغة جديدة تختلف عن اللغة المصرية القديمة وسميت بالديموطيقية (وهذه كلمة يونانية معناها شعبى نسبة للشعب) وتعرف بلغتهم (موت ر م ن كيمى) اى لسان أهل مصر وصارت هذه اللغة المتداولة فى الأمة واقتصرت اللغة المصرية القديمة على الأمور الدينية ولم يقتبس المصريون هذه اللغة من الشعوب الذين تولوا على بلادهم بدليل انه لم يوقف لها على أثر الا فى وادى النيل، وبدأ استعمالها فى مدينة اخميم المعروفة قديماً بمدينة كميس(باتوبوليس باليونانية) حيث كثرت الاعمال التجارية، وقد حافظت هذه المدينة على مركزها التجارى من العهد القديم حتى أواخر القرن التاسع عشر ب.م وانتشرت أيضا هذه اللغة فى الوجه البحرى حيث كان يقيم اليونان فى عهد الملوك البسامتيك والبطالمة. عبد الحليم نور الدين ، ص 117

وكانت لهذا الخط كتابة مائلة وسريعة ومختصرة للغاية ظهرت فى أوائل الاسرة 26 اذ كانوا يكتبون على الاوراق البردية امورهم الدينية من عقود واحكام وغير ذلك وهى مؤسسة على القاعدة الهيروغليفية، وقيل أنها الكتابة المختزلة للخط الهيروغليفى ومع ذلك فأنها صعبة المأخذ لان الاشارة الواحدة منها يكون بها أشكال مختلفة. عبد الحليم نور الدين ، ص 117

ينقسم زمن انتشار هذا الخط الى ثلاث عصور:

- العصر الأول : فيه ابتدأ الخط الديموطيقى وكانت حروفه تشبه احرف الخط الهيراطيقى ويبتدى تاريخه من عهد الملك باسمتيك الاول وينتهى فى عصر البطالة (اى من سنه 665 الى 305 ق.م).
- العصر الثانى: يطلق عليه (عصر ارتقاء الانشاء) وقد حسنوا الخط الديموطيقى وتفننوا فى اساليب الانشاء واقتنت جميع متاحف برلين وباريز ولندن وتورينو من الأوراق البردية التى كانت فى ذلك العهد وجميعها منقول من قبور طيبة بالاقصر.
- العصر الثالث (العصر الرومانى): وفيه اتقن الخط الديموطيقى وقواعده لم تختلف فى شىء عن قواعد اللغة القبطية .

وقد ابطل نصارى مصر هذه الكتابة لتعقيدها وصعوبتها فاستبدلوها بالقبطية واستمر استعمالها ألف سنه تقريباً وباتت مجهولة من الجيل الثالث الى أوائل الجيل التاسع عشر للميلاد.

ويعتبر الخط الديموطيقى أحد الخطوط التى وجدت على حجر رشيد بجانب الهيروغليفية والرومانية. عبد الحليم نور الدين ، ص 117

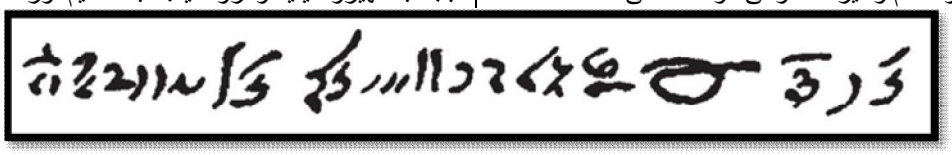

شكل رقم (9) الكتابة الديموطيقية

الكتابة القبطية :

ويعبر عن المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية القديمة. وكلمة قبطى المشتقة من اليونانية "أيجوبتى" وتعنى "مصرى"، اشارة الى المواطن الذى عاش على أرض مصر، وهى الكتابة التى عبرت عن لغته فى هذه المرحلة. Amberdrake, 2014, p1

ولان القبطية هى الصدى الأخير للغة المصرية القديمة، فهى تمثل أهمية لغوية خاصة من حيث استخدام حروف الحركة لأول مرة فى خط من خطوط اللغة المصرية، الأمر الذى ساعد الى حد كبير فى التوصل الى أقرب نطق صحيح للغة المصرية القديمة. عبد الحليم نور الدين، ص39

وبحثاً عن الأسباب التى أدت الى أن يكتب المصرى فى هذه

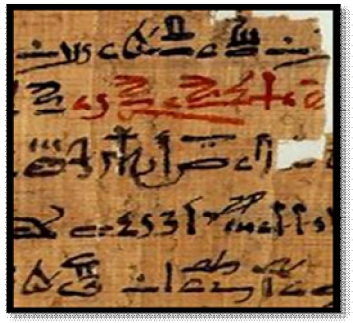

شكل رقم (10) مخطوطة بالخط الديموطيقى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المرحلة الأخيرة من مراحل اللغة المصرية بحروف يونانية، فأنه يمكن القول بأن المصرى كان قد اضطر لاسباب عملية تتمثل فى وجود اليونانيين الغزاة لان يبحث عن خط يسهل له وسيلة التفاهم معهم، فاختار الأبجدية اليونانية لكى تعبر عن أصوات اللغة المصرية حفاظاً على لغته، وأضاف اليها سبع علامات مأخوذة من الديموطيقية، وليس لها ما يقابلها من الناحية الصوتية فى اللغة اليونانية شكل رقم (11)، شكل رقم(12) عبد الحليم نور الدين، ص39

شاى	ϣ	
هورى/حورى	ϩ	
تشيما/جشيما	ϭ	
فاى	ϥ	

خاى	ϧ	
جنجا	x	
تى	†	

شكل رقم (11) الحروف الديموطيقية السبع التى استخدمت فى القبطية ايضاً ونغمتها الصوتية

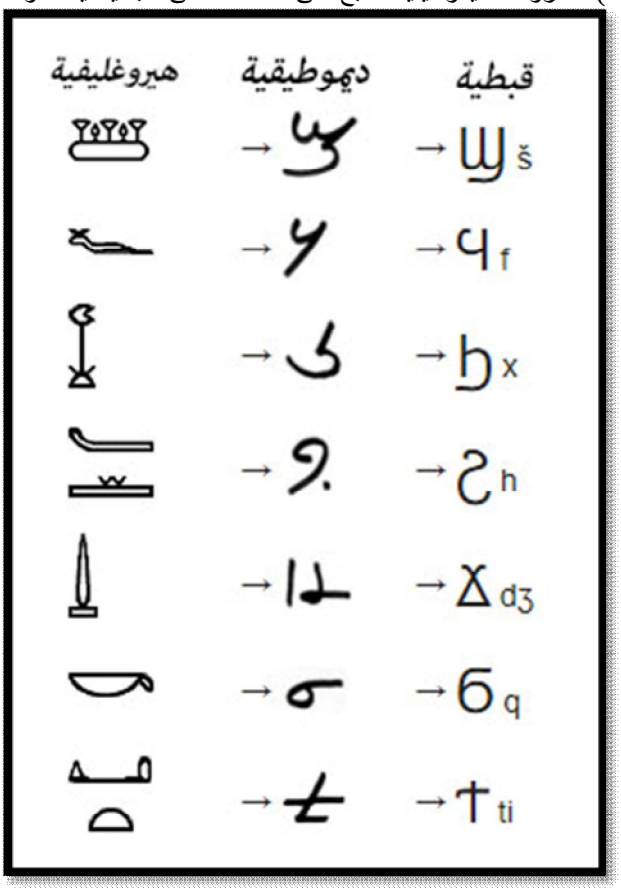

شكل رقم (12) الحروف الديموطيقية السبع التى ظلت مستخدمة فى القبطية وأصلها فى الهيروغليفية

تصميم طباعة القطعة الواحدة لأقمشة السيدات :

يعتبر تصميم الازياء فن يشكله مجموعة من العناصر المتداخلة فى تكوين واحد يجمع بين الخط والشكل واللون ، بالايقاع والتناسب وعلاقة الاجزاء بالكل وببعضها البعض ، وتأتى أهمية دور مصمم طباعة المنسوجات فى مجال الازياء وذلك لانه يساعد على اكتمال منظومة العناصر الفنية الناجحة لتصميم الازياء .

ويعتبر تصميم أقمشة السيدات من أكثر الاغراض الوظيفية التى يجب أن تستجيب للتغيير السريع فى الموضة ، ولمتطلبات صناعة الملابس الجاهزة ، وللمستهلك من ناحية التغيير والتنويع وأيضا للعادات والتقاليد الخاصة بكل أمة ولمصممى طباعة المنسوجات والازياء دور هام فى تقديم الازياء التى تناسب قيم المجتمع الدينية والخلقية .

ويراعى عند ابتكار تصميم لاقمشة السيدات أن يتلائم التصميم ، وأشكال الوحدات مع خطوط جسم المرأه، كما يفضل أن تكون العناصر المستخدمة فى التصميم تتلائم وطبيعة المراه كاستخدام العناصر الطبيعية مثل الزهور والنباتات والطيور أو العناصر الهندسية مثل المربع والمثلث وتقاطعات الخطوط ، أو من التراث أو من فنون الحضارات المختلفة مثل موضوع البحث .

وناك شروط واجب توافرها فى تصميم طباعة القطعة الواحدة وهذه الشروط هى:

- أن يتفق تصميمها مع أدائها الوظيفى .
- أن يحقق تصميمها بعد التنفيذ كفاءه وجودة عالية فى التركيب والبناء .
- ان يكون على درجة عالية من التذوق الفنى والجمالى .

فاطمة محمد محمد ، ، 2014 ، ص 370

ثانياً: الاطار العملى:

التجارب التصميمية :

على الرغم مما تحمله الكتابات المصرية القديمة من قيم جمالية وفنية وتراثية لا شك فيها الا أن عملية دمجها معاً واستخدامها بشكل يتناسب مع الحياه المعاصرة التى نعيشها الآن واستلهام تصميمات معاصرة منها لطباعة أقمشة الملابس الخاصة بالسيدات يعتبر من ضمن التحديات الجديدة فى مجالى الموضه والطباعة معاً ولذلك تم استخدام برنامج Adpbe Photoshop لابتكار التصميمات المعاصرة بشكل جديد واستخدام ألوان متجانسة معاً تلبى احتياجات النساء من الموضة.

الفكرة التصميمية رقم (1) وتوظيفها :

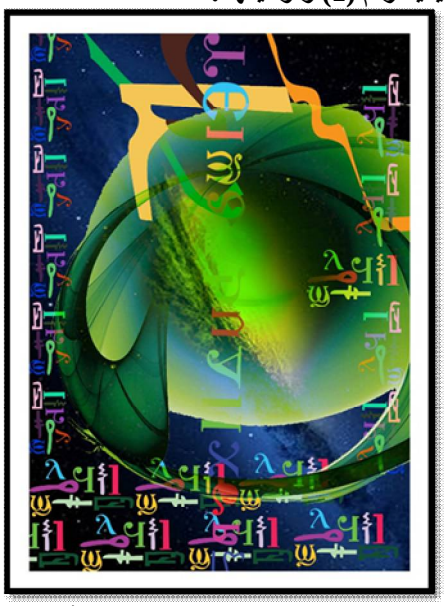

تصميم رقم (1) باستخدام الكتابات الهيروغليفية والهيراطيقية

الفكرة التوظيفية رقم (1) على تونيك صباحى

الفكرة التصميمية رقم (2) وتوظيفها :

تصميم رقم (2) باستخدام الكتابات الهيروغليفية والهيراطيقية

الفكرة التوظيفية رقم (2) لفستان بحر

الفكرة التصميمية رقم (3) وتوظيفها :

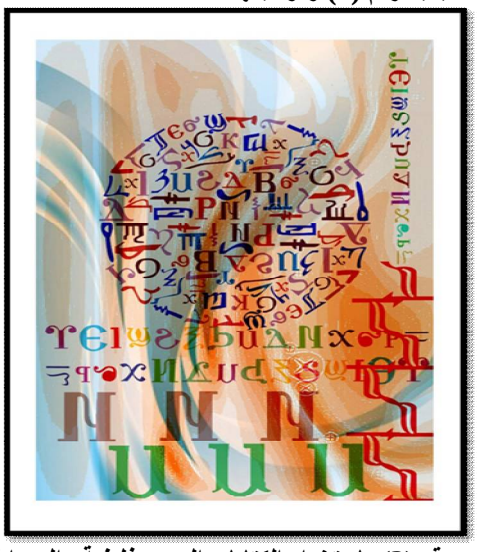

تصميم رقم (3) باستخدام الكتابات الهيروغليفية والهيراطيقية

الفكرة التوظيفية رقم (3) لبلوزة تصلح للصباح

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

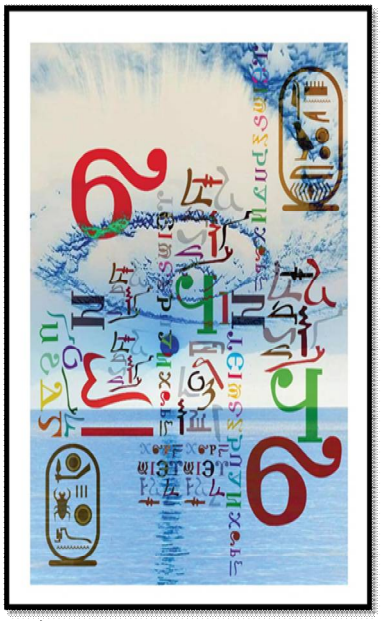

تصميم رقم (4) باستخدام الكتابات الهيروغليفية والهيراطيقية

الفكرة التصميمية رقم (4) وتوظيفها :

الفكرة التوظيفية رقم (4) لفستان صباحى أو للبحر

الفكرة التصميمية رقم (5) وتوظيفها :

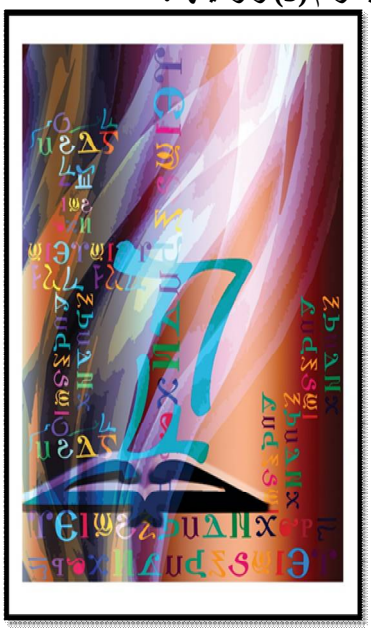

تصميم رقم (5) باستخدام الكتابات الهيروغليفية والهيراطيقية

الفكرة التوظيفية رقم (5) لفستان مسائى

نتائج البحث Results:

توصل البحث إلى:

- الفرق بين الكتابات المصرية القديمة بانواعها المختلفة (هيروغليفية ، هيراطيقية ، ديموطيقية ، قبطية) .
- الكشف عن الجماليات الموجودة بالخطوط المصرية الأربعة واستخدامات كل خط .
- استلهام تصميمات طباعة القطعة الواحدة لاقمشة السيدات مستوحاة من الكتابات المصرية القديمة .
- توظيف التصميمات المبتكرة على موديلات مختلفة من ملابس السيدات تصلح صباحية ومسائية وللبحر.

التوصيات Recommendations:

يوصى الباحث بما يلى:

- الاهتمام بالكتابات المصرية القديمة بمختلف أنواعها وعدم التركيز على الهيروغليفية فقط لتعريف المجتمع بالقيم الجمالية للحضارة المصرية القديمة ومدى غناها بالقيم الفنية والجمالية.
- استلهام تصميمات مستوحاة من الكتابات المصرية القديمة لعمل تصميمات مختلفة تساعد على تعريف العالم بالحضارة المصرية واهميتها وجماليتها.
- تشجيع تصميمات طباعة القطعة الواحدة لما تحمله من قيم جمالية لا تتواجد فى التصميم ذو التكرار.

المراجع References :

أولاً: المراجع العربية:

1. انطون زكرى، مفتاح اللغة المصرية القديمة وأنواع خطوطها وأهم اشاراتها ومبادىء اللغتين القبطية والعبرية، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى،1997.
2. دونالد جاكسون، تاريخ الكتابة، 1980.
3. سعيد فايز ابراهيم السعيد، عبد الله بن محمد المنيف، حضارة الكتابة، الرياض، 2002.
4. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة (العصر الوسيط)، الطبعة التاسعة، 2011.
5. عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، كلية الأثار،

جامعة القاهرة، الطبعة التاسعة، 2011.
6. عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، القاهرة 1989.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

7. J.Garstang, The Burial Customs of Ancient Egypt,1907
8. H.E.Winlock ,The Treasure of El Lahun,1920
9. LESLEY AND ROY ADKINS, The Little Book of Egyptian Hieroglyphs, 2002
10. Shawn C. Knight, Egyptian Writing Systems and Grammar, 2009
11. James P. Allen, Middle Egyptian(An Introduction of The Language and Culture of Hieroglyphs), 2101
12. Éowyn Amberdrake, A Brief History of the Coptic Church and its Books,May 2014
13. Loprieno, Antonio. Ancient Egyptian: A Linguistic Introduction. Cambridge University Press, 1995
14. S.R.k Glanville, The Mathematical Leather Roll in the British Museum, in Journal of Egyptian Archaeology,1927

ثالثاً: مواقع الأنترنت والشبكات العالمية:

15. https://www.bibalex.org/learnhieroglyphs/lesson/LessonDetails_Ar.aspx?l=9

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License